94

بيده عقدة النكاح. فحينئذٍ يجد المشتاق ضالته
وجده

لي بذات البان اشجان جنى منّي احلها البان

فصل غلبت حرارة الخوف على قلب داود. فصار كفه
كيرا والان له الحديد. وقويت روحانية محمد
فنبع الماء من بين اصابعه

لولا مدامع اقوام ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن اجفانهم جاري
صعداء الانفاس تنفخ حراق الخوف. فتشتعل نار الوجد
حذري حديثك في نفسي من النفس وجد المشوق المعنى غير ملتبس
الماء في ناظري والنار في كبدي ان شئت فاغترفي او شئت فاقتبسي
كان محمد ابن المنكدر يبكي ليلا ونهارا. ويقول آية في
القرآن ابكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
سبقت السعادة لمحمد قبل كونه. وقضيت الشقاوة
لابي جهل قبل وجوده. هؤلاء في الجنة ولا ابالي و
هؤلاء في النار ولا ابالي. كان الحسن يبكي ويقول اخاف
ان يطرحني في النار ولا يبالي

اترى ساءلوا لما رحلوا ماذا فعلوا ام من قبلوا
وعدوا

95

وعدوا فاطمعت غداة سمعت مني وقنعت بما بذلوا
اذ نزعي لم يبق معي قلبا فمعي منذ احتملوا
جلدي سلبوا جسدي نهبوا كمدي وهبوا كبدي تبلوا
عيني جلبوا حيني جلبوا بيني طلبوا لو قد وصلوا
لما ذرفت عيني وقفت اترى عرفت ما بي الابل
ولحى اللاحي وهو الصاحي وهموا راحي وانا الثمل

فصل لو تيقظت وقت السحر رأيت ركائب الاحباب اذا
لاح بالكرى الصبا من اكناف نجد باح ذاك الصبي باصناف
الوجد. اجتمعوا في مساجد التعبد اول الليل فرماهم
الوجد في آخره على قوارع الطرق

مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين
تائبهم يقول اعف عني واقلني عثرتي
ومفرطهم يصوت ما ضاع من ايامنا هل يغرم
ومتعبدهم يتمثل تريدين لقيان المعالي رخيصة
وباكيهم يستغيث فضلت دموعي عن مدى حزني
وخائفهم يصيح علمت بالهجر حيني هجر مضجعه
وحزينهم يهتف سقيتني دمعي وما يروى به ظمائي

جامعة الملك سعود مخطوطات
Copyright © King Saud University